ميثولوجيا النقوش الصخرية في تدارات الأكاكوس

إعداد

حمدي صبري موسى

باحث بمعهد البحوث والدراسات الأفريقية ودول حوض النيل-

جامعة أسوان

ملخص البحث

تعتمد دراسة تلك العصور علي ماتركه الإنسان من أدوات وآلات وصور ورسوم سواء في مسكنه او قبره أو في الكهوف أو علي الحواف الصخرية ، وهذه تساعدنا في تكوين صورة واضحة إلي حدا ما عن حضارة إنسان تلك العصور ، وتساعدنا في دراسة هذه العصور ايضا عدة علوم منها علوم الجولوجيا وعلوم طبقات الأرض وعلوم الفضاء والأستشعار من بعد وعلوم الأنثروبولوجيا سواء الطبية أو الإجتماعية والعديد والعديد من العلوم والطفرات التكنولوجية التي عرفنها في هذاالعصر.

تعد منطقة تادارات الاكاكوس واحدة من أعظم مناطق الفن الصخري فى العالم وتعتبرها اليونسكو أكبر متحف للفن الصخرى المفتوح فى العالم حيث تتنوع الأساليب والمحتوي يشير بقوة إلي أن هذا الفن الصخري كان إبداعا لعدد من المجتمعات التي عاشت خلال الأزمنة مختلفة فى تادارات الاكاكوس والتي انتشرت بكثافة فى نطاق جغرافى يمثل تقريبا حزام يمتد من الشرق ليبيا حتى الاطلنطى وكان أعظم انتشار لهذا الفن في منطقة المرتفعات الوسطي للصحراء الكبري وخاصة منطقة تادارات الاكاكوس وتاسيلي أجار.

Abstract

Desert is one of the largest rock art areas and is more complex than rock art in South Africa, Australian or European. The largest spread of this art was in the central highlands of the Sahara Desert, where climate and environment were characterized during the period of the highest Pleistocene and Holocene. . This art spreads in the desert almost in a wide belt stretching from east to west for thousands of kilometers between latitudes between 18 and 28. The inscription of a prehistoric man has found rock walls suitable for engraving. Most of the inscriptions and drawings were found in the rock shelters scattered in these highlands. Through recent studies that show that they are not the product of the creations of a single people and that this art extends its roots to more than 13 thousand years at a minimum and continues until the historical period. Scientists have now documented more than 20,000 paintings painted or carved on the slopes or within the caves of the central highlands of the desert. These drawings and inscriptions show the lives and beliefs of these peoples.

جغرافية تدرارت الأكاكوس

جبال أكاكوس أو تدرارت أكاكوس Tadrart Acacusهي جبال صخرية تقع في جنوب غرب ليبيا فيما كان يعرف ب"فزان" وضمن الصحراء الكبرى، وأقرب مدينة إليها هي غات الأثرية، يوجد في أكاكوس مجموعة مختلفة من المناظر الطبيعية، من الرياح الرملية الملونة إلى الأقواس الصخرية والأحجار الضخمة إلى الوديان ، اسم أكاكوس يطلق علي طرف الكتلة الصخرية التي تري من واحة غات ومن تانيزوف* ويسمي بهذا الاسم الجزء المتجه نحو الغرب بما في ذلك المنحدر الحاد الذي يحادي طريق سردليس- غات ، أما اسم تدرارت فيطلق علي باقي الجبل إلي القواعد المتصلة بالكثبان الشرقية، واسم تدرارت في لهجة التاماهاق تعني نقيض تاسيلي ، ويدل الأول علي كتل صخرية كبيرة، أما الثاني فيعني تشكيلات أقل شأنا ، وفي جبل نفوسة يسمي الصخر عموما تدرارت .

وتفصل هذه الكتلة الجبلية الواقعة بالجنوب الغربي من فزان منطقة غات عن أمساك مليت وادين مرزق ،ويظهر أمام القادم من سردليس الجانب المواجه للغرب في شكل سلسلة غير متقطعة رمادية اللون غنية بالرؤوس والأودية ،ويشبه شكل الأكاكوس مستطيلا علي وجه عام تتجه أطوال أضلاعه من الشمال إلي الجنوب ويقع بين ٢٤° ٣٠° و° ٢٥ ٣٠° شمال خط الأستواء ، أما من الغرب فان وادي تانيزوف وحده يفصله عن المصدات الأولي لتاسيلي وطبيعة هذه السلسلة صخرية تتقاطع بها أودية كثيرة التي تشكل البطون الجافة لطرق مائية غابرة وتشمل : مناطق تين العاشق ، تين لالات ، وادي كيسان ، وادي عويص ، وادي ايكي ، أنشال ، وان موهجاج ، وان أميل ، وان تماوات ، الحراريق ، وغيرها[١]

*غات ووادي تانيزوف : واحة من واحات ليبيا واقعة في الجنوب الغربي من فزان وتبعد عن طرابلس ٤٣٠ كم وإلي الجنوب من غدامس ١٢٠ كم وتقع مدينة غات علي رأس وادي تانيزوف -الطاهر أحمد الزاوي،معجم البلدان الليبية،طرابلس١٩٦٨ ،ص ١٢٢٢فابر تيشوموري، تادرارات اكاكوس، الفن الصخري وثقافة الصحراء قبل التاريخ ، ترجمة، عمر الباروني، فؤاد الكعبازي، مراجعة، عبد الرحمن عجيلي، ليبيا – طرابلس: ١٩٨٨ ، ص ص ، ٢٩- ٣٠

ومن ناحية أخري فإنه يوجد توزيع جغرافي أكثر استثناءا لفن الرسومات الصخرية في الجنوب ، حيث تنتظم مراكز ذلك الفن في خط طويل وحيد يمتد من الهقار عبر تاسيلي والأكاكوس حتي يصل إلي كلا من تيبستي والعوينات ، أما أهم المراكز الشهيرة فتوجد في برجوج (مرزق) وإريكين Arrechin بالإضافة إلي المناطق الموجودة في أكاكوس ، أما إلي الشمال من هذه المراكز الغنية فيوجد مركز ممر مكنوسه (الآجال)بالإضافة مايوجد بمنطقة براك (وديان زقزة ، مسعودة، وغيرها) ، أما في أقصي الشرق فتوجد النقوش الجدارية في جبل غنيمة ، أما بعد عبور البساط الصحراوي الشاسع الأمتدادفإنناسوف نصل إلي الجبل النقي الذي يعتبر أحد مرتفعات تبيستي إلي جنوبي

برقه علي الحدود الليبية المصرية ، حيث يقع جبل العوينات المشهور برسوماته ونقوشه الهامة[1]

مركز المناهج التعليمية دولة ليبيا ، جغرافية ليبيا ، طرابلس ، ٢٠١٩/٢٠٢٠ ، ص ١٣ خريطة ٣

تدرارت أكاكوس عبارة عن سلسلة من الأحجار الرملية تقع في الجنوبي الغربي من ليبيا في قلب الصحراء ، بالقرب من الحدود الجزائرية، المنطقة اليوم عبارة عن مناظر طبيعية قاسية وجافة ، يسكنها عدد قليل من عائلات الطوارق ، لكنها لم تكن دائمًا صحراء، خلال التغيرات المناخية الرطبة التي حدثت بشكل خاص في زمن

١باول جراتسيوس، دليل الفن الصخري في الصحراء الليبية ، ترجمة، ابراهيم أحمد إمحمد المهدوي، ط١، بغازي، ٢٠٠٨ ص ص ٢٢-٢٣

الهولوسين ، كانت المنطقة أكثر خضرة ومناسبة للحيوان والحياة البشرية، تنتشر الأدلة على المهن القديمة في جميع أنحاء الكتل الصخرية والمناطق المجاورة في شكل مواقع في الهواء الطلق ، بالإضافة إلى الرواسب الأثرية الطبقية المحفوظة في الملاجئ الصخرية والكهوف، في عام ١٩٨٥ ،أُدرجت مواقع الفن الصخري في تدرارت أكاكوس في قائمة اليونسكو UNESCO لمواقع التراث العالمي [١]

جهود العلماء في الكشف عن النقوش الصخرية في تدرارت أكاكوس

تعد الصحراء الكبري واحدة من أعظم مناطق الفن الجداري الذي يظهر قدرا من التعقيد مما يتجلي في الفن الصخري الصحراوي الذي كان ابداعالعدد من المجتمعاتالتي عاشت في أزمان مختلفة وفي أجزاء متعددة من الصحراء الكبري أنتج كل مجتمع منها أشكاله الفنية الخاصة،وقد نقش إنسان ماقبل التاريخ حيثما وجد جدران صخرية مناسبة للنقش ، لقد اكتشف حتي الآن في الصحراء الكبري مالايقل عن ٢٠ ألف منظر تعود لفترات متعددة في جبال الأكاكوس ، تاسيلي الأحجار، تبستي ، العوينات وغيرها، إلا أن هناك مئات المواقع التي لم تكتشف حتي الآن .[٢]

الصحراء هي واحدة من أكبر مناطق الفن الصخري والأنتشار الأكبر لهذا الفن في المرتفعات الوسطي من الصحراء الكبري حيث كان يتميز المناخ والبيئة المناسبة خلال عصر البليستوسين Pleistocene والهولوسين Holocene، وينتشر هذا الفن في الصحراء تقريبا في حزام واسع يمتد من الشرق إلي الغرب لآلاف الكيلومترات مابين خطي تقريبا عرض ١٨ و٢٨ ، حيث تم العثور علي أغلب النقوش والرسومات في الملاجئ الصخرية المنتشرة في هذه المرتفعات، ومن خلال

1 Savino di Lernia and Marina Gallinaro, Tadrart Acacus Rock Art Sites, Journal of African Archaeology, Vol. 9, No. 2 (2011) p, 7202

٢مفتاح عثمان عبد ربه ،الفن الصخري في تادرارات الأكاكوس ، التقنيات ، الأساليب ، المخاطر،المجلة الليبية العالمية ، كلية التربية المرج جامعة بني غازي، العدد ، ٢٨، ٢٥ سبتمبر ، ٢٠١٧ ، ص ٣

الدراسات الحديثة تبين أنها ليست إبداعات شعب واحد وأن هذا الفن يمتد بجذوره من ١٣ ألف عام حد أدني ويستمر حتي الفترة التاريخية وثق العلماء أكثر من ٢٠،٠٠٠ لوحة رسمت أو نحتت علي المنحدارات أو داخل كهوف المرتفعات الوسطي للصحراء ، هذه الرسومات والتقوش تظهر حياة ومعتقدات هذه الشعوب .[١]

لقد تم اكتشاف النقوش الصخرية في قلب الصحراء الليبية ، بواسطة الرحالة الألماني الشهير هنريش بارث Heinrich Barth عندما قام بنصب خيام معسكره بوادي تل عين عيسي Til issa ‘hen المقفر المنعزل بتاريخ ٦/٧/ ١٨٥٠ م ، عندما فطن صدفة إلي وجود صور كبيرة الحجم منقوشة علي ضفاف الوادي الصخرية الوعرة التي يصعب الوصول اليها ، مما جعل ذلك الموقع نقطة انطلاق بعد مضي ثمانون عاما علي ذلك الحدث للألماني فروبينوس Frobenius عالم السلالات البشريةفي دراسته لفن الرسومات الصخرية في ليبيا ، والذي قام فيما بعد بتخصيص صفحات من كتابه لوصف تلك الصور بقوله :

"لقد تم نقش تلك الصور بواسطة يد ماهرة بارعة خبيرة كانت لديها دراية واسعة في مثل هذا النوع من الأعمال الفنية "[٢]

تعد تادارات الأكاكوس من أهم المناطق التي حظيت بأهتمام العلماء والبعثات العلمية في الصحراء الكبري، ومن اوائل من زار منطقة تدارات الأكاكوس لأغراض البحث العلمي عام ١٨٩٤ وكتب ملاحظاته عنها كان عالم الأثار الإيطالي فورو Fourcau وأشار فيما كتبه أن الأكاكوس كانت مركزا لأعمال وفنون صخرية منقوشة حفرت علي الواح صخرية كبيرة في في العراء وأستند علي أقوال أفواه سكان منطقة غات.[٣]

١مفتاح عثمان عبد ربه، المرجع السابق ، ص ٢

٢باول جراتسيوس، مرجع سبق ذكره، ص ١٧

٣فابر تيشوموري، مرجع سبق ذكره ، ص ص ،٢٥، ٣٠

ومن عام ١٩٥٥- ١٩٦٤ استطاعت البعثات الإيطالية تحت أشراف فابرز موري Fabrizi Mori أن تحقق الكثير من الأكتشافات والنتائج العلمية الباهرة التي استطاعت أن تفتح آفاقا جديدة عن الفن الصخري والذي يعود عهدها إلي ادوارقديمة ، وقامت البعثات الإيطالية بالإضافة إلي توثيق الفنون الصخرية بإجراء الدراسات العلمية عن النباتات والحيوانات القديمة بالإضافة إلي الآثار الإنسانية الأخري [١]

وكشفت الحفائر التي أشرف عليها باريش ,BARICH عن أقدم طبقة تحتوي علي بقايا بشرية، كما حددت الحفائر المرحلة الإنتقالية للعصر الحجري الحديث [٢]

انتقلت أعمال البعثات الليبية الإيطالية المشتركة إلي موقع إمساك المحاذي للإكاكوس بقيادة دي ليرنا Di Lernia وكريماش Cremaschi حيث خرجت الإعمال الإستكشافية بنتائج مهمة جدا عن الفن الصخري ، فقد عثر علي نماذج لنقوش حيوانات متوحشة لم يسبق أن عثر علي مثيل لها في جميع انحاء الصحراء الكبري [٣]

حملات البحث الأولي إلي تدرارت الأكاكوس ١٩٥٥ – ١٩٦٤

١ – ابريل / يونيه ١٩٥٥

موري Fabrizi Mori – فيلوتي زاتي – موريلي – بولبيو – بارونتي .

٢ – مايو/ يونيه ١٩٥٦ موري

٣ – جيسمبر١٩٥٧ – مارس ١٩٦٨

١مفتاح عثمان عبد ربه ، مرجع سبق ذكره ، ص ٣

2 BARICH, B.E. Archaeology and environment of the Libyan Sahara. The excavations in the Tadrart Acacus (British Archaeological Reports International series 368). Oxford 1987

3 Cremaschi, M., and. Di Lernia .S " Climatic central and human adaptive strategies in the Cental Saharan Massifs: the Tadrart Acacus and Messak Settaft perspective (Fezzan) In: African Archaeology. (Ed Pwiti G and Soper ,R) Harare University of Zimbabwe Publiactions. 1996, pp. 221- 233

- مفتاح عثمان عبد ربه ، مرجع سبق ذكره ، ص ٤

موري – قورلاني
٤ – جيسمبر ١٩٥٨ – ابريل ١٩٥٩
موراي – فورلاني – فوتشوني
٥ – ديسمبر ١٩٦٠ – ابريل ١٩٦١
موراي –أباسا – فوتشوني – طورنا بورني
٦– ديسمبر ١٩٦٢ – ابريل ١٩٦٣
موراي –أباسا – فوتشوني – طورنا بورني – تيتي – برتولومي – تشيكا ريلي
٧ – فبراير – ابريل ١٩٦٤
موراي– فوتشوني –برتولومي [١]

في عام ١٨٩٤ ، أبلغ فورو F. Foureau عن أول إشعار حول وجود نقوش في المنطقة

في عام ١٩٢٦ ، الأب أبي برويل Abbe ‘Breuil ومعاونيه نشر موقع عين عزان الواقعة جنوب شرقي غات ، وبعدها بحوالي عقدين من الزمن باولو جرا سيوس، Paolo Grazios

عمل في المناطق الجنوبية من سيلفيت Selfufet

منذ عام ١٩٦٠ ، ولأول مرة في شمال إفريقيا ، تم دعم دراسة الفن الصخري عن طريق الحفريات الحديثة متعددة التخصصات والمناهج ، بما في ذلك

تأريخ الكربون المشع في التسعينيات ١٩٩٠، كان البحث في المنطقة يتميز بمقاييس إقليمية جديدة ، تهدف إلى تعزيز المعرفة بالبيئة القديمة والديناميات الاجتماعية والثقافية التي حدثت في الكتلة الصخرية محيط الكتل الصخرية.

منذ عام ٢٠٠٠ ، كانت الأهداف الرئيسية للأبحاث في المنطقة مكرسة لدراسة البيئة الطبيعية والتسجيل المنهجي للفنون الصخرية والعمل على حالة الحفظ للصخور والرسوم والتعرف على أسباب التلف المختلفة سواء كانت لأسباب طبيعية طبيعية

١فابر تيشوموري، مرجع سبق ذكره ، ص ٢٧

اولعوامل بشرية وكانت هناك جهود كبيرة موجهة نحو الإجراءات النشطة للحفاظ وإدارة مواقع الفن الصخري المشهد الثقافي الأوسع لجبال تادرارت أكاكوس ،و إلى معالجة التغيرات التي حدثت في ليبيا[١].

أدوار الفن الصخري بالأكاكوس

قد تم التعرف علي خمسة أدوار للفن الصخري في تدرارات الأكاكوس:

الأول : دور الحيوانات البرية الكبيرة المتوحشة أو البابولوس (جاموس أفريقي منقرض).

الثاني : دور ذوي الرؤوس المستديرة.

الثالث : دور الرعاة.

الرابع : دور الحصان .

الخامس : دور الجمل . [٢]

إن الفن الذي عرفه الإنسان منذ فجر التاريخ ، هو مفجر طاقاته الحيوية والباعث على آماله ويتجسد ذلك في دور الإنسان الفنان في عملية الإبداع من جهة ، وفي دور الشعور الحيوي للإنسان المتذوق لذلك الفن من جهة أخرى[٣]

لقد أزداد الأهتمام بهذا الإنتاج الفني الذي استطاع بواسطة مهارة وبراعة القدماء تشخيص خبرات الحياة وخطوبها منذ آلاف السنين في هذه المنطقة المعزولة عن العالم الحديث ، والتي أصبحت بفضل أولئك الدارسين المهتمين بهذا النوع من الفن تعج بالحياة من جديد ، بعد أن تم اكتشاف آلاف الصور المرسومة أو المنقوشة علي الصخور التي أصبحت بعد نشرها تمثل القاعدة الأساسية الوثائقية التي يمكن الاعتماد عليها في فهم الأحداث الماضية من خلال إعادة ترتيبها من جديد وفقا

---

1 Savino ,L., and Marina. ., Op.cit., p., 7202- 7203

٢مفتاح عثمان عبد ربه ، مرجع سبق ذكره ، ص ٣

٣حميدي عبد الجبار، موجز تاريخ وتقنيات الفنون ، دار البشير عمان ، 1998ص- ٩

- فابر تيشوموري، مرجع سبق ذكره ، ص ٣٧

لظاهرة توزيع فن الرسومات الصخرية الموجودة في الصحراء الليبية والتي تمثل في الواقع المراحل الرئيسية لتطور ذلك الفن وما يتضمنه من مفاهيم ذات معان خفية.[١]

ماهي الأسطورة ؟

لعل من الصعب ايجاد تعريف للأسطورة يقبله جميع العلماء ويكون في نفس الوقت في متناول غير أصحاب الأختصاص ، ولعلنا نتساءل من ناحية أخري هل يمكن ايجاد تعريف شامل لجميع نماذج الأساطير وجميع وظائفها ، في جميع المجتمعات القديمة والتقليدية ؟ الأسطورة واقعة ثقافية بالغة التعقيد ، يمكن أن نباشرها ونفسرها في منظورات متعددة يكمل بعضها بعضا [٢]

اختلف المؤرخون والباحثون في تحديد تعريف موحد للأسطورة ، وحينما أراد القديس أوغسطين أن يفصح عن ماهية الأسطورة قال " إنني أعرف جيدا ماهي بشرط ألا يسألني أحد عنها ، ولكن إذا ما سئلت وأردت الجواب ، فسوف يعتريني التلكؤ" أما عند العامة من الناس فقد اكتنف هذا المصطلح حجم وافر من الغموض ماجعله يلقي مصيرا من الضبابية والتداخل مع مصطلحات أخري.[٣]

الأسطورة بمعني ما تروي قصة حدث حصل في زمان ما ، وهي تجعله ممكن الحصول في كل الأزمنة ، وبسبب رؤيتنا التعاقبية حول أحداث التاريخ ، لا نملك كلمات نعبر بها عن هكذا نوع من الحدوث الدائم ، في حين أن الميثولوجيا Mythology ذلك الفراغ من المعرفة الذي يتعامل مع نظام الأساطير علي العموم وبصفتها صياغة فنية قادرة علي الإشارة إلي ماوراء التاريخ وإلي ماهو غير زمني

١باول جراتسيوس،مرجع سبق ذكره، ص ١٨

٢مرسيا الياد ، مظاهر الأسطورة ، ترجمة ، نهاد خياط ، ط ١ ، دمشق ، ١٩٩١ ص ٩

٣قسم الدراسات والبحوث في جمعية التجديد الثقافية الاجتماعية ، الأسطورة توثيق حضاري ط١،:دار كيوان، دمشق ، ٢٠٠٩ ص ١٩

في الوجود البشري وتساعدنا في التعرف علي ماوراء التدافع الفوضوي للأحداث العشوائية وفي تبصير جوهر الحقيقة [١]

ويعرف مرسيا الياد Mircea Eliade استاذ علم الأساطير والميثولوجيا والفلسفة جامعة شيكاغو الأسطوره حيث يري شخصيا التعريف الذي يبدو لي أقل التعريفات نقصا لأنه أوسعها وهو التعريف التالي "الأسطورة تروي تاريخا مقدسا ، تروي حدثا جري في الزمن البدائي، الزمن الخيالي ، هو زمن البديات، بعبارة أخري تحكي لنا الأسطورة كيف جاءت حقيقة ما إلي الوجود ، بفضل مآثر اجترحتها الكائنات العليا لا فرق بين أن تكون هذه الحقيقة كلية كالكون Cosmos مثلا أو جزئية كأن تكون جزيرة أو نوعا من نبات أو مسلكا يسكه الإنسان أو مؤسسة ، إذن هي دائما سرد لحكاية خلق تحكي لنا كيف كان انتاج شئ كيف بدأ وجوده ٢

ورد في معجم لسان العرب أنّ الأسطورة هي من مادة "سطر" والسَّطر أو السَّطَرُ – وهو المفرد من أساطير– معناه الصفُّ من الشجر أو من النّخل وهو مصدر، ومعناه كذلك الكتابة والخط وقد قال في ذلك الشاعر جرير:

مَنْ شاءَ بايَعْتُه مَالِي وخُلْعَتَه مَا يَكْمُلُ التّيمُ فِي ديوانِهمْ سَطَرا

والجمع من الأسطورة أساطير أو أسطار أو أسطر أو سطور، فيُقال هذه الأحاديث من أساطير الأولين تعني السطور أو الأخبار القديمة المدونة المسطورة وهي بمثابة أول كتاب في التاريخ[٣]

تعريف الأسطورة عند الإغريق تُعرف الأسطورة عند الإغريقين بمصطلح "الميثولوجيا" ويُقسم ذلك اللفظ إلى مقطعين "ميثوس Mythos : " أي: الخرافة أو

١كارين أرمسترونج ، تاريخ الأسطورة ، ترجمة، وجيه قانصو ، ط ١ ، بيروت ، ٢٠٠٨ ص ص ١٢-١٣

٢مرسيا الياد ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٠

٣ابن منظور، لسان العرب، ص ٣٦٣

الحديث أو الأسطورة، "لوجيا ology" أي: التصريح أو القول، وبالجملة فإنّ ذلك اللفظ يعني القصص الخياليّة[١] Mythology

تعريف الأسطورة في الأدب العربي اختلف تعريف الأسطورة ما بين الأدباء وكل واحد منهم أخذ منحًى خاصًّا به في تعريفها، ولكن ما اجتمع معظمهم عليه أنّ الأسطورة هي مجموعة من القصص والحكايات التي توارثها الأبناء عن آبائهم جيلًا بعد جيلٍ فهي غير معروفة المصدر –أي إنّ مؤلفها غالبًا ما يكون مجهولًا– تمتزج الخوارق مع الوقائع في الأسطورة ويكون الخيال هو سيد الموقف فيها، فيشترك فيها االعديد من الأبطال من أمثال الآلهة وأنصاف الآلهة والأبطال الأقوياء والحيوانات الناطقة وغير ذلك تمزج الأسطورة –في أغلب الأحيان– ما بين عالَمين مختلفين: عالم الطبيعة الذي لا تتحرّك فيه الأشياء إلا بأسبابها، وعالم ما فوق الطبيعة الذي غُيّب الإنسان عنه فكان ذلك نتيجة تعدد المظاهر الطبيعية حولهم، ممّا أدى بالتّالي إلى تعدُّد الآلهة التي تنتج عنها تلك المظاهر، فكان عندهم إله الحب وإله المطر وإله البحر وما إلى ذلك[٢].

ما هي المفارقات التي تُميز الحكاية عن الأسطورة؟ تتعدد الفروق ما بين الأسطورة والحكاية الشعبية وتتلخص فيما يأتي: الأسطورة تتناول في حديثها الآلهة وأنصاف الآلهة، بينما الحكاية الشعبية تتناول في حديثها الملوك والشخصيات البشرية المختلفة. البطل في الأسطورة يُشبه البطل في الحكاية إلى حدٍّ بعيد فهو لا يفعل ما يفعله نتيجة جهوده قدر ما يكون نتيجة مساعدة أحد له لقاء خدمة قدمها له. الحكاية الشعبية هي نتاج واضح للأسطورة، والاختلاف الذي نشأ بين الأسطورة والحكاية لا يعدو كونه نتيجةً لتطور الحياة واختلافها وظهور الملوك وغير ذلك. الأسباب التي

١فوزي عبد الله الكيلاني، ليبيا القديمة في الأساطير الإغريقية، ص ١٧

٢قسم الدراسات والبحوث في جمعية التجديد الثقافية الاجتماعية ، مرجع سبق ذكره ، ص ٢٥.

تؤدي إلى نهاية الأسطورة السعيدة هي نفسها الأسباب التي تؤدي إلى نهاية الحكاية السعيدة من تدخُّل السحرة الطيبين أو الحيوانات الناطقة. [١]

الأساطير متنوعة في مواضيعها، فهناك من يرى أنواعها خمسة و هي:
الأسطورة الطقــوسية : وهي تمثل الجانب الكلامي لطقوس الافعال ألتي من شأنها أن تحفظ للمجتمع رخاءه.

أسطورة التكوين : وهي التي تصور لنا عملية خلق الكون.
الأسطورة التعليلية : وهي التي يحاول الإنسان البدائي عن طريقها، أن يعلل ظاهرة تستدعي نظره، ولكنه لا يجد لها تفسيراً، ومن ثم فهو يخلق حكاية أسطورية ، تشرح سر وجود هذه الظاهرة.
الأسطورة الرمزية : وهي إلا أن تنوع الأساطير ، يؤدي حتماً إلى تنوع تعاريفها، لأن كل تعريف يتأثر بنوع الأسطورة، أو بنوعين أو ثلاثة أنواع، ولذا يبقى التعريف قاصراً عن أن يكون جامعاً مانعاً[٢].

كان البشر دائما صناع أسطورة وهذا ماكتشفه علماء الآثار[٣]

في البدء.. يعتبر الفن الصخري من الفنون التي سجّلت حضور الإنسان القديم في المكان، الذي ترك بصمته في الصخر من خلال الرسوم والنقوش الصخرية التي تؤكد جزءا من تاريخه وثقافته في تلك الفترة، ولذلك تمثل الرسوم والنقوش الصخرية سجلاً حافلاً حول الإنسان في المكان، إذ من الواجب استغلالها في الحفر عميقا بحثا عن تاريخ المكان (البشري)، رغم صعوبة التكهن واستخلاص المعلومات لتأكيد التاريخ والميثولوجيا بشكل أكيد، لكن المحاولة والخبرة تولد انبثاق الكثير من

١أسيل عبد المجيد برهم، أثر التفكير الخرافي على العرب بشكل عام وعلى المجتمع الفلسطيني بشكل خاص، ص ٥٢.

2 https://www.al-mstba.com/showthread.php?t=1374
- https://sotor.com/تعريف_الأسطورة_لغة_واصطلاحًا/

٣كارين أرمسترونج ، مرجع سبق ذكره، ص ١٢

المعلومات التي تربط هذه الرسوم والنقوش الصخرية ببعضها البعض. لقد اتضح جليا في الآونة الأخيرة الترابط الوثيق بين كثير من المناطق المتباعدة وكشف تاريخ كثير منها، والدليل على ذلك هو التشابه حد التطابق ، وتشابه عادات التخاطب مع أرواح الأموات بين الأماكن في الإطار الميثولوجي، مما يطرح كثيرا من الأسئلة المحيرة حول وجود الإنسان في المكان وارتباطه بعوالم أخرى في أماكن أخرى متفرقة من العالم.

قبل البدء في موضوعنا لا بد من توضيح مسألة الاختلاف بين الرسوم الصخرية وبين النقوش الصخرية، أكاديميا، إذ هناك فرق بين الرسوم الصخرية والنقوش الصخرية، النقوش الصخرية هي كل ما له علاقة بالكتابة والحروف والأبجديات، أما الرسوم الصخرية فهي كل ما يمثل عدا ذلك من رسوم لحيوانات وبشر ورموز[١]

الرسوم الصخرية هي ما تركه الإنسان القديم(مرحلة ما قبل الكتابة) من تصاوير فنية بالحفر أو النقر على الصخور ليرسم عليها أشكالا آدمية وحيوانية وغيرها، وتكمن أهمية هذه الرسومات في أنها تعد مصدراً من مصادر تاريخ البشر والمكان ،الفرق بين الرسوم والنقوش الصخرية بأن الثانية تعتمد على كتابة الحروف وبالتالي تمثل لغة، كما أن النقوش تعد جزءاً من الرسوم، وكلاهما يشف عن معالم مهمة للحضارة خصوصاً أن مرحلة التدوين لم تبدأ إلا بعد اختراع القلم أو اكتشافه فضلاً عن أن هذه الرسوم تمثل علامات لفهم الحياة الاجتماعية والثقافية والدينية والاقتصادية في حقبة ما قبل التاريخ) العصر الحجري، والعصر البرونزي، والعصر الجليدي (فإنها تمثل أيضاً إبداعاً فنياً للشعوب يترجم فهمها للعالم في فترات حياتهم السحيقة، بل إن بعض دارسي هذه الرسوم وخبرائها يحتملون أنها كانت المنبع لفكرة الكتابة، ويذهب البعض إلى أن الرسوم الضخرية قد تكون نوعاً من الكتابة في حقبتها[٢].

1https://alwatan.com/details/202980
2 https://ar.wikipedia.org/الرسوم _الصخرية

إن زمن الاسطورة هو الزمن القوي الزمن المقدس الزمن العجائبي الذي يخلق فيه الشئ جديدا قويا وبكل ، امتلائه ، لأن نعيش ذلك الزمن ثانية أن نستعيده في أكثر مايمكن من الأحيان ، أن نشاهده من جديد الأعمال الإلهية ، أن نلتقي الكائنات العليا ثانية ، وأن نتعلم منهم درسهم الخلاق ، أن هذا لهو الرغبة التي نستطيع أن نقرأها واضحة في جميع التكرارات الطقسية للأساطير ، علي وجه الإجمال تكشف الأساطير عن أن للعالم والإنسان والحياة اصلا فائقا للطبيعة وتاريخا فائقا للطبيعة ، وأن لهذا التاريخ معني وقيمة وأنه نموذج تحدي[١]

وقد حاول برونسلاف مالينوفسكي أن يستخلص طبيعة ووظيفة الأسطورة في المجتمعات البدائية : " الأسطورة منظورا اليها بما فيها من عنصر غني بالحياة ، ليست تفسيرا يراد منه تالبية فضول علمي ، بل هي حكاية تعيد الحياة إلي حقيقة أصلية وتستجيب لحاجة دينية عميقة ، وتطلعات اخلاقية ، وواجبات وأوامر عليى المستوي الإجتماعي ، بل وحتي متطلبات عملية ، في الحضارات البدائية ، تملأ الأسطورة وظيفة لا غني عنها ، تفسر وثبرز وتقنن المعتقدات ، تحامي عن المبادئ الأخلاقية وافرضها ، تضمن فاعلية الاحتفالات الطفسية وتتيح قواعد عملية لاستعمال الإنسان ، الأسطورة اذن عنصر جوهري في الحضارة الإنسانية ، ليست تخريف لا طائل وراءه ، بل حقيقة حية لا ينفك يلجأ اليها الإنسان ، ليست عرضا لمشاهدة مصورة ، بل صياغة حقيقة للدين البدائي وللحكمة العملية ، جميع هذه الأساطير في نظر الأهلين هي تعبي عن حقيقة أصلية ، أكبر وأغني من الواقع الراهن ، حقيقة تعين الحياة الفورية وفعاليات البشر ومصائرهم ، والمعرفة التي يمتلكها الإنسان عن هذه الحقيقة تكشف له معني الطقوس والأعمال علي الصعيد الأخلاقي ، وبنفس الوقت عن الأسلوب الذي ينبغي عليه أداؤها[٢]

١مارسيا اياد، مرجع سبق ذكره ، ص ٢٢

٢مارسيا اياد، مرجع سبق ذكره ، ص ٢٢- ٢٣

أغراض الفن الصخري بالأكاكوس

تُعدّ الرسوم الصخرية أهم الوسائل التي عبر بها الإنسان القديم عما يدور فيخلده ، كما عدت جزءاَ من نشاطه الفكري، والفني، وعكست واقعه والبيئة المحيطة به، وبمرور الوقت أصبحت جزءاً من الموروث الحضاري والثقافي للبشرية قاطبة.

وبفعل الرسوم والنقوش أوجد الإنسان القديم أول وسيلة تعبيرية تسمى الصورة، ولأن سبب ابتكار تلك الوسيلة غير معرف فهناك عدة تساؤلات تطرح عن الغاية والهدف الذي من اجله إبتكر الإنسان تلك الرسوم، فهل هذا الاختراع مرده لعدم تأدية اللغة الشفوية لدورها في التعبير عما يدور داخل الإنسان من تساؤلات وأفكار؟ أو إن الصورة تعبر بشكل أكثر عن تلك الأفكار دون الحاجة للغة الشفوية؟ أما أن الرسوم الجدارية كانت تعبيراً عن طقوس وعقائد دينية وسحرية؟

وعلى الرغم من بساطة تلك الرسومات إلا إنها لا تخلو من التعبير الجمالي والفني، وأن كانت أغلبها تحوي ألوان أحادية غير متنوعة، فقد اقتصرت أغلبها على الأبيض والأسود، ذلك لتوفرهما بكثرة في الطبيعة، بالإضافة إلى وجود اللون الأحمر الذي يرمز إلى الدم والذي كان يضفي شيء من الروحية والحيوية على تلك الرسومات، إلا أن تنفيذها كان ذو مفردات متواصلة ومترابطة مع بعضها في الفكرة، وصورة واحدة مما يجعل تلك الصورة أكثر وضوحا في تلك الرسومات والنقوش البسيطة[1]

حظي علم آثار ماقبل التاريخ والنقوش الصخرية في السنوات الأخيرة بعناية واهتمام كبيريين بقصد التوصل إلي معرفة حياة تلك الشعوب ونظمهم وثقافتهم وانماطهم الحضارية والفكرية والقيم التي كانت تحكم سلوكهم ، وقد افلحت الكثير من الدراسات في أن تجعل الأحجار والصخور والنقوش القديمة تتكلم مقدمة للقراء صورة حية نابضة بالحياة والحركة عن تلك الجماعات التي خلفت وراءها تلك

1 Khalid Adam Ahmeedah JABULLAH, THE ROCK ART MURALS OF THE ACACUS AND AL-AWAINAT,
Route Educational & Social Science Journal وVolume 7 (1); January 2020, pp98-99

الكنوز الفنية الضخمة والمتتبع لصور ونقوش عصور ماقبل التاريخ في مناطقها المختلفة يلاحظ انها تعكس روحا واحدة هي روح الإنسان البدائي الصافية ، اذ عبروا عن وجودهم واحاسيسهم بما تركوه لنا من هذه النقوش التي تساعدنا علي الغوص إلي اعماقهم والتغلل إلي اغوار حياتهم [١]

إن الحاجة إلي التعريف بالفنون البدائية ضرورة مهمة لأي مجتمع ، فتنوع مواضيع الرسوم للفن الصخري في تادرات الأكاكوس يوضح التطور للمجتمعات في أي زمان ومكان عبر العصور وهذا يرجع إلي اختلاف الحقب المتتالية التي مرت بها المنطقة فقد تم اكتشاف العديد من النقوش الصخرية والتي أنجزت في فترات مختلفة من الزمن ، ورسوم الكهوف تتضمن الرسوم الحائطية الحفورة والملونة وتتميز الرسوم بقوة عظيمة في التعبير عن القوة والحركة والأندفاع وحيوية الشكل والتجسيم بدون استخدام الضوء والظل لتحقيق ذلك فهي تتميز بالدقة التامة والحركة ، والملاحظ أن مواضيع الرسوم المكتشفة معظمهاالأشكال إنسانية في مشاهد من الحياة والتجمعات البشرية وعمليات الصيد والرعي رسمت بعدة أساليب بين الشكل الطبيغي المبسط والشكل المجرد[٢]

إن جماليات العمل الفني في الأكاكوس ومن خلال الخطوط والأشكال وتنوعها بتعابيرلقوة الخط والحركة التي تتميز بها كل حقبة زمنية للفن البدائي ويظهر مدي التطور كا فترة عن الآخرة واختلاف الأشكال الخطية والسمات الفنية من خلال الرسوم والنقوس ، وتأتي أهمية الرسوم الصخرية بالجماليات الخطية والشكلية كظاهرة للصور البدائية لكونها طاقة كامنة بحيث تتجسد الأفكار بالوان مبتكرة من

١اكرم محمد عبد كسار ، قراءة في نتاجات الإنسان الفنية الأولي، بغداد ، ص ٢٢

٢نجلاء علي الصادق المقطوف، ظاهرة الخطوط والأشكال بالفن البدائي في رسوم جبال أكاكوس وتاسيلي ، مجلة كلية الفنون والإعلام ، جامعة مصراته ، السنة الثالثة، العدد السادس ، مصراته ، ديسمبر ٢٠١٨ ص ١١

الطبيعة تجمع المعني بين حقائق التشكيل الفني وعناصر الأسطورة في رسم فطري علي سطح صخري يحاكي الحياة البدائية [١]

وإذا ما أردنا دراسة أغراض ومعاني التشكيلات الرائعة للنقوش الصخرية فيجب قبول بعض الملاحظات التي عملت حول الفنالصخري في العصور الحجرية القديمة ويتأكد لدينا أنهمحتي في انتاج الأدوار السحيقة لهذه المنطقة من أفريقيا الشمالية يظهر احتمال استثناء الفرضين الأساسيين الإيجابيين اللتين تمثلهما الفكرة السحرية الدينية وافكرة الفن من أجل الفن وتفضيل مطلق لهذه أو أولئك الفكرة ،وعلي العكس فمن الواضح أنه كلما كانت الفنون الصخرية في الصحراء عموما وفي الأكاكوس بصفة خاصة ، قديمة كلما ظهرت مغمورة بمختلف الشعور السحري والشعوذي والديني ، وتجلت مظاهر الرقة والشعور الفني الذي سيطر علي تنفيذ العمل.[٢]

إن مسألة الأسباب الايحائية لأدوار بداية الفن الصخري ليست مسألة بسيطة وتمثلها قي الأكاكوس هذا الجزء من ليبيا نقوش ذات ابعاد طبيعية تقريبا تظهر ثدييات من الحيوانات المتوحشة الكبيرة التي كانت أول ما انقرض من المناطق الصحراوية ، لقد تجلت هذه الحيوانات العملاقة علي النقوش دائما منفضلة وقليلا ما نراها مع تشكيلات بشرية وكأنها جاءت لترسم شعور الخوف الذي غرسته في ألباب سكان المنطقة ، ولايبعد أن يكون مصدر تصور هذه الأعمال العملاقة هو السحر الاستعطافي ، علي أن مواقع النقوش نفسها المجمعة في أماكن محددة تحديدا دقيقا توحي بأن الأنسان قد اختار المواقع التي تحافظ علي القيم السحرية[٣]

وتحول الحديث جذريا عند تحليل الرسوم المنسوبة إلي مختلف أساليب الرؤوس المستديرة أو تلك التي تنتمي إلي الدور الرعوي الصحيح ، ففي الأعمال التي رسمت خلال هذه الأدوار الواسعة يكتسب الشكل البشري قيما يمكن أن تستشف بيسر عبر

١انجلاء علي الصادق المقطوف، المرجع السابق ، ص ٩

٢فابر تيشوموري، مرجع سبق ذكره ، ص ٥٢

٣فابر تيشوموري، مرجع سبق ذكره ، ص ٥٣

النماذج العديدة المتوفرة ، ويظهر فيها في وضعيات مختلفة في حفلات عبادة في حياةقبلية وفي كثير من التشكيلات الأخري التي يسهل تصنيفها ، فالدور الذي جاء فيه الشكل البشريرأسا مدورا أو يميل إلي الاستدارة دون ملامح الوجه لامجانبه ولا مواجهة يتميز برح سحرية دينية قوية ، لقد وردت مناظر الرقص كثيرا وجاءت علي مساحة واسعة ، فقد رسم الرقاصون في أوصاع مثيرة وقد وضعوا علي رؤوسهم الأقنعة والشعر المستعار للأفصاح عن ضرورات طقوس السحر الاستعطافي الذي بني عليه اقتصاد ذلك الوقت [١]

لقد جاء تدجين الحيوانات في وقت غبر محدد من المرحلة الواسعة وقد يكون التدجين ظاهرة محلية أو مستوردة ولكنه غير جذريا المظهر الإجتماعي لسكان المنطقة بنفس المدي الذي تغيرت به النقوش المرسومة فقد انتهي رسم الأشكال المجسدة من النوع الأسطوري ودخات مواضيع جديدة مثلالرعي والترحال علي ظهور الثيران واستجلاب الأبقار والحياة القبلية بأشكالها جاءت لتسبغ روحا إنسانية علي الأعمال المرسومة، وجاء الشكل البشري نفسه عليالصخر مطابقا للواقع بعد أن تقلصت ابعاده ، واستمرت طقوس محددة لأغراض الانجاب والخصوبة وإلي جانبها نقوش أخري تكشف عن شعور جديد جاء لأغراض شعائرية وهو ماورد علي بعض الجدران المعبرة في الأكاكوس ، أما بالنسبة للدور الرعوي ومايخصه من أعمال مرسومة وحلال دور ثنائي المثلث ظل يقاوم الاتجاه للشعائر الكبيرة ويأخذ الفن الصخري في الانحدار والتدهور كلما دنا العهد الذي ظهر فيه الجمل بأفريقيا الشمالية[٢]

وتصبح النقوش في الدور الرعوي أصغر حجما والخطوط معظمها علي شكل الحرف الاتيني u وأقل عمقا مع طبقة أقل قتامة ، وكثيرا ماتكون منة لون الصخر نفسه ، وتتميز بالسيولة وتمتلئ بالحياة والحركة والتانسب ، فقد نقشت أجزاء

١فابر تيشوموري، مرجع سبق ذكره ، ص ٥٤

٢فابر تيشوموري، مرجع سبق ذكره ، ص٥٥

الجسم علي مستويات متميزة تماما ، ونقشت قرون الثيران مرة مواجهة وأخري لثلاث أرباع أو في وضع جانبي بحيث لا يري منها سوي قرن واحد ، ويقترب نقش الشكل البشري من الطريقة لتي وردت بالرسوم فالوجه جانبي والأكتاف في وصع مواجه والأطراف العليا والسفلي جانبية كذلك وقد يكون الرأس مزاجها في بعض الأشكال وخاصة ماكان منها ذا طبيعة سحرية سواء كانت هذه تجسيدا قدسيا أو حيوانيا [١]

مناظر الرعي في جبال الأكاكوس

المقصود بمناظر الرعي المناظر التي جمعت بين الإنسان والحيوان سواء محاولة ترويضه أو مناظر رعي الماشية وحلبها أو مناظر ذات مدلول ديني ، أما بخصوص مناظر الرعي في جبال الأكاكوس فيوجد في وادي كيسان بالأكاكوس منظر لثور في وضع غير عادي متسلقا ، وقد تم تخطيط الجلد بترك فراغات في بعض جهات سطح الصخر، ويري في الصورة رجل عار يتبع الثور ورأس الرجل غير واضحة ويري طرف الشريحة الكبيرة ويري Mori إلي أن هذا المنظر يرجع إلي الدور الرعوي القديم وبداية الرعي لأن الرجل سعي خاف الثور لترويضه [٢]

ثور وراع الدور الرعوي القديم
موري شكل ٨٥

١مفتاح عثمان عبد ربه ، مرجع سبق ذكره ، ص ٧
٢فابر تيشوموري، مرجع سبق ذكره ، ص١٢٩

ويوجد في وادي إيكي Wadi Ekki بجبال الأكاكوس منظر لثور أصيب بسهم فأحني رأسه أمام شكل بشري يلبس مايشبه التنورة ويتراءي لنا من قرني الحيوان قرصا يشبه شمسا صغيرة ويكتسي هذا الموضوع بشئ من الأهمية لما يقدمه من احتمالات تأويل حول فترة تأهيل الحيوانات التي سبقت التدجين الفعلي للدور الرعوي القديم [١]

ثور وأشكال بشرية الدور الرعوي القديم وادي إيكي

موراي شكل ٨٢ ص ١٧

ومن مناظر الرعي أيضا يوجد منظر لثيران مع رعاة في وادي إيكي بجبال الأكاكوس، والمنظر مكون من أربعة من الأشكال البشرية ومجموعة صغيرة من الثيران رسمت بأسلوب ذي نزعة طبيعية في كاما الأنسجام وبأسلوب يذكرنا بأسلوب ثنائي المثلث ولعل الفنان هنا اهتم في هذا المنظر بالمضمون وهو إطهار عملية رعي الماشية ولم يهتم بكل تفاصيل الأشكال البشرية فنراها بدون رأس [٢]

١فابر تيشوموري، مرجع سبق ذكره ، ص١٢٦

٢فابر تيشوموري، مرجع سبق ذكره ، ص١٢٨

ثيران مع رعاة في وضع متراكب الدور الرعوي القديم
موراي شكل ٨٤ ص ١٨١

ومن مناظر حلب الأبقار بوادي تشوينت Teshuinat بالأكاكوس وهو عبارة عن قطيع من البقر رسم بكل دقة في منظر واسع وإلي اليسار تطالعنا بعض الأشكال البشرية في وضعيات متقاربة رسمت بنزعة طبيعية كاملة الأنسجام ، سواء منها المرأة التي تحمل طفلا أو الشخص الذي يحلب بقرة ، ونود أن نلاحظ أن عملية حلب اللبن ليست من العمليات التي تتكرر في المناظر الكثيرة للحياة القبلية التي تغمر هذا الدور الرعوي ومايليه ، ويجدرالانتباه كذلك إلي مدي تقدم الأقتصاد الرعوي المنسجم مع أسلوب الرسوم ، وتبين عملية حلب البقر وأوعية الحليب الكبيرة خارج الحاجز رسوخ عادةالاستفادة منه وصناعته ، وفي ذلك دلالة علي اقتصاد متطور لمربي الماشية ، كما أن أحضار عجل أثناء عملية الحلب تنبئ عن تقنية رفيعة لاتزال متبعة لمضاعفة الأدرار من خلال لعبة الاتعكاس المكيف [١]

١فابر تيشوموري، مرجع سبق ذكره ، ص١٤٥

Juan Andrés Jijón, Fig,39

ويذهب إبراهيم موسي إلي أن استئناس الأبقار غير من إنسان مرحلة الرعي ، حيث كانت علاقته بالحيوان في المرحلة السابقة تعتمد علي الصيد ، أما محلة الرعي فقد جعل مرابط الأبقار بجوار مأوه الصخري ، وتغيراقتصاد إنسان مرحلة الرعي، وذلك بحلب الأبقار وإنتاج الألبان[١]

والعمل الرئيسي لإنسان مرحلة الرعي هو رعي الماشية ، فبعدما دُجنت الأبقار صار الإنسان مع قطيع من الأبقار يقوم برعيها ويعتمد في غذائه بشكل كبير علي البانها [٢]

<u>مناظر لحيوانات غير الأبقار في جبال الأكاكوس</u>

أما عن مناطر لحيوانات غير الأبقار في جبال الأكاكوس ، ففي وادي تين العاشق بجبال الأكاكوس ومن عصر الدور الرعوي الحديث علي إحدي الجدران ثلاثة

١إبراهيم موسي محمد ، المضامين الحضارية والبيئة القديمة للصحراء الليبية من خلال لوحات الفن الصخري ، مجلة كلية الآداب والتربية، العددان ، ١٩-٢٠ ، جامعة قار يونس ، بنغازي ، ١٩٩٥/١٩٩٦ ، ص ٢١٥

2 Ratti,E, L'Arte Rupestre Nell'Acacus Evoluzionte ed ambiente ,Gennaio, 2004, p.,32

زرفات تحت طبقة من العلامات الدائرية البيضاء تمتلئ بالحركة والجمال ، وقد جري رسم هذه الزرافات بشئ من حرية الرسم فالقوائم مثلا متموجة قليلا وخاصة قوائم الزرافة الأخيرة الواقعة إلي اليمين ، وذلك من اجل إبراز التثني الذي يوحي به تبختر هذا الحيوان [١]

وفي وادي تشوينت ومن الدور الرعوي المتوسط Teshuinat وجد منظر لأربعة قرود ويحتمل أن تكون من نوع آمادرياس Amadriadi النادر جدا ووجود هذا النوع في كامل الرسوم الجدارية بالأكاكوس فالمعروف أن المسكن المفضل لمثل هذه الحيوانات كان ومازال المنطقة الصخرية جنوب الصحراء [٢]

ثلاثة زرفات وادي تين العاشق

موراي شكل ١٢٥ ص ٢٠٩

اربعة قرود نوع آمادرياس الدور الرعوي الوسيط

موري شكل ١٠٩ ص ١٩٨

١فابر تيشوموري، مرجع سبق ذكره ، ص١٥٥

٢فابر تيشوموري، مرجع سبق ذكره ، ص١٤٧

وفي عين عيدي بالأكاكوس ومن الدور الرعوي الحديث منظر لنعامة رسمت بلون أبيض في وضع حركة ، الساقان منفرجان تماما وفي وضع الركض الكامل الريش واسع تقطعه مناطق فسيحة غير ملونة ، وبالمنظر نعامة أخري راكضة وثالثة رسمت بالأبيض في حالة سكون وهذه الأخيرة جميلة جدا ساقاها متوازيان تقريبا والرقبة منحنية[١]

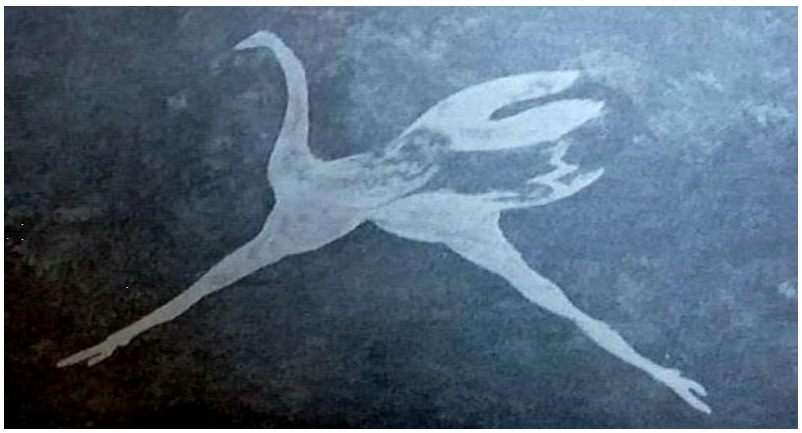

نعامة راقصة

موراي شكل ١١٦ ص ٢٠٢

ومما سبق ومن خلال مناظر جبال الأكاكوس اتضح أن إنسان الدور الرعوي في جبال الأكاكوس قد عرف من الحيوانات غير الأبقار، وهي الوعل الزراف والخراف والنعام ومن المرجح أنه أستفاد من لحومها وبالإضافة لذلك عرف القرود التي تعايش معها وتفاعل مع حركاتها فسم مناظر لها [٢]

١فابر تيشوموري، مرجع سبق ذكره ، ص ص ١٥١- ١٥٢
٢فايز أنور عبد المطلب ، مرجع سبق ذكره، ص ٢٤

المراجع العربية

- إبراهيم موسي محمد ، المضامين الحضارية والبيئة القديمة للصحراء الليبية من خلال لوحات الفن الصخري ، مجلة كلية الآداب والتربية، العددان ، ١٩-٢٠ ، جامعة قار يونس ، بنغازي ، ١٩٩٥/١٩٩٦
- ابن منظور، لسان العرب
- أسيل عبد المجيد برهم، أثر التفكير الخرافي على العرب بشكل عام وعلى المجتمع الفلسطيني بشكل خاص.
- أشرف العريني ، بدايات الفن في عصور ما قبل التاريخ ، القاهرة
- اكرم محمد عبد كسار ، قراءة في نتاجات الإنسان الفنية الأولي، بغداد.
- باول جراتسيوس، دليل الفن الصخري في الصحراء الليبية ، ترجمة، ابراهيم أحمد إمحمد المهدوي، ط١، بغازي، ٢٠٠٨
- بشي ابراهيم العيد ، تاسيلي ناجر تاريخ الاستقرارالبشري بالمنطقة ، ج ٣ ، الجزائر ، ٢٠٠٩
- بعيطيش عبد الحميد ، المحتوي التاريخي للنقوش الصخرية في الصحراء الجزائرية، دورية كان التاريخ،العدد الثلاثون، ديسمبر ،٢٠١٥
- بن بوزيد لخضر : الأثر الديني في مشاهد الرسوم الصخرية لمنطقة الطاسيلي – أزجرخلال مرحلة الرؤوس المستديرة (٨٠٠٠ – ٢٥٠٠ ق .م) ،رسالة ماجستير، غير مشور، جامعة الجزائر ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، الجزائر ، ٢٠١٠
- جفري بارنارد ، المعتقدات الدينية لدي الشعوب، ترجمة، إمام عبد الفتاح ، عالم المعرفة، الكويت ، ١٩٩٣
- حسان عبد الحق ، الخصوبة المقدسة في عصور ماقبل التاريخ ، مجلة جامعة دمشق ، عدد ، ٣٤ ، الأول ، دمشق ، ٢٠١٨
- حسىن عباسى ، الوشم لدى قبائل أفرىقىا الوسطى : الذات والموضوع ، مجلة الثقافة الشعبىة ،٢٠١١ ، العدد ١٣

- حميدي عبد الجبار، موجز تاريخ وتقنيات الفنون ، دار البشير عمان ، 1998
- خذعل الماجد ، اديان ومعتقدات ماقبل التاريخ ، عمان ، ١٩٩٧
- زينب عبد التواب رياض ، الكهف بين الحياة والموت في عصور ماقبل التاريخ ، دورية كان التاريخية، العدد الثلاثون، الكويت ، ديسمبر ٢٠١٥
- زينب عبد التواب رياض، الطوطمية بين السحر والدين في عصور ماقبل التاريخ ، جمعية االأثريين العرب ، عدد١٦ ، القاهرة
- سيجموند فرويد ، الطوطم والحرام ، ترجمة، جورج طرابيشي ،دار الطليعة للطباعة و للنشر ، بيروت،١٩٩٣

- الطاهر أحمد الزاوي،معجم البلدان الليبية،طرابلس، ١٩٦٨
- عبد العزيز صالح ، تاريخ الشرق الأدني القديم ، القاهرة ، ١٩٨٥

- فابر تيشوموري، تادرارات اكاكوس، الفن الصخري وثقافة الصحراء قبل التاريخ ، ترجمة، عمر الباروني، فؤاد الكعبازي، مراجعة، عبد الرحمن عجيلي، ليبيا – طرابلس: ١٩٨٨
- فايز أنور عبد المطلب ، مضامين مناظر الرعي دراسة مقارنة لمناظر جبال الأكاكوس وهضبتي إمساك إزتافت زمللت في فزان ليبيا ، المؤتمر التاريخي الأول (فزان عبر العصور) ، كلية التاريخ والحضارة جامعة السيد محمد ب علي السنوسي الإسلامية ، البيضاء ، ليبيا ، ٢٧ – ٢٩ إبريل ، ٢٠١٩
- قسم الدراسات والبحوث في جمعية التجديد الثقافية الاجتماعية ، الأسطورة توثيق حضاري ط١،:دار كيوان، دمشق ، ٢٠٠٩
- كارين أرمسترونج ، تاريخ الأسطورة ، ترجمة، وجيه قانصو ، ط ١ ، بيروت ، ٢٠٠٨
- كامل على ، أساطير الأولين – الشامانية ، مجلة" كتابات " ، ٢٠١٢
- كيحل البشير عطية ، الطوطمية وتقديس الحيوان لدى الانسان المغاربي القديم ، مقال رقم ، ٣ ، الجزائر.

- محمد مصطفي بازامة، تاريخ ليبيا ماقبل التاريخ ، بنغازي ، ١٩٧٣
- مرسيا الياد ، مظاهر الأسطورة ، ترجمة ، نهاد خياط ، ط ١ ، دمشق ، ١٩٩١
- مركز المناهج التعليمية دولة ليبيا ، جغرافية ليبيا ، طرابلس ، ٢٠٢٠/٢٠١٩
- مفتاح عثمان عبد ربه ،الفن الصخري في تادرارات الأكاكوس ، التقنيات ، الأساليب ، المخاطر،المجلة الليبية العالمية ، كلية التربية المرج جامعة بني غازي، العدد ، ٢٨، ٢٥ سبتمبر ، ٢٠١٧
- نجلاء علي الصادق المقطوف، ظاهرة الخطوط والأشكال بالفن البدائي في رسوم جبال أكاكوس وتاسيلي ، مجلة كلية الفنون والإعلام ، جامعة مصراته السنة الثالثة، العدد السادس ، مصراته ، ديسمبر ٢٠١٨

المراجع الأجنبية

- BARICH, B.E. Archaeology and environment of the Libyan Sahara. The excavations in the Tadrart Acacus (British Archaeological Reports International series 368),. Oxford 1987
- Gerard jaquet , l'arche de déluge art du messak messager de désert,france édition vivrance Grenoble, 1999
- Gumo, S; & Others, Communicating African Spirituality through Ecology: Challenges and Prospects for the 21st Century, Religions, 2012
- Juan Andrés Jijón, Les représentations anthropomorphes dans l’art rupestre des massifs centraux sahariens : Tassili-n-Ajjer, Tadrart Acacus et Messak Libyen, UNIVERSITÉ PAUL-VALÉRY MONTPELLIER III. 2013/2014
- Khalid Adam Ahmeedah JABULLAH, THE ROCK ART MURALS OF THE ACACUS AND AL-AWAINAT, Route Educational & Social Science Journal وVolume 7 (1); January 2020

- Le Quellec. J.L, Périodisation et chronologie des images rupestres du Sahara central Préhisroires Méditerranéennes, 4, Université de Grenoble, 2013
- Le Quellec.J L, Symbolisme Et Art Rupestre Du Sahara,France: Edition Harmattan ,Paris,1993
- Mori, F, The absolute Chronology of Saharan Prehistoric Rock Art , Simposio Internacional De Arte , Diputacial Pro incial De Barcelona , Instituto De Prehistonay Artqueologia , Bargelona , 1968,
- Ratti,E, L'Arte Rupestre Nell'Acacus Evoluzionte ed ambiente ,Gennaio, 2004
- Savino di Lernia and Marina Gallinaro, Tadrart Acacus Rock Art Sites, Journal of African Archaeology, Vol. 9, No. 2 (2011) ,Publiactions. 1996
- Winorath Scott. A &Fabbri.M, THeHorn in Libyan prehistoric Art and its Traces in Other Cultures, Libya Antiqua, Vol III-IV1966-1967

Websites

- https://www.researchgate.net/figure/The-area-under-concession-to-The-Italian-Libyan-Archaeological-Mission-in-the-Acacus_fig1_262450097

https://www.al-mstba.com/showthread.php?t=1374
- https://sotor.com/تعريف_الأسطورة_لغة_واصطلاحًا
- https://alwatan.com/details/202980
- https://ar.wikipedia.org/الرسوم_الصخرية